

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

وفي الحديث الصحيح ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فانتفى بذلك غلبة النوم والسنة عليه عز وجل بنص القرآن وانه وانه لا ينام
ولا بارادته لان ذلك - 00:00:00

من المستحيل عليه قوله ولا ينبغي له ان ينام لان النوم نقص نوم ونحن انما ننام لنقصنا لا لكمالنا ننام من اجل من اجل ايش؟
من اجل الراحة عما مضى - 00:00:19

واستجابة القوة لما يستقبل اما الله عز وجل فانه لم ينزل ولا يزال قويا وخلق السماوات والارض في ستة ايام وما مسه من لغوب
فالحاصل ان الله له الحياة الكاملة - 00:00:43

ازلا ابتداء وانتهاء واستمرارا ابتداء لم تسبق وانتهاء لا يلحقها زوال واستمرارا انها حياة كاملة لا يعتريها سنة ولا نوم ولا نقص باي
نوع كاي نوع من انواع النقص لا تأخذه سنة ولا نوم. طيب - 00:01:01

ثانيا له الكلام الكلام فهو سبحانه وتعالى يتكلم والكلام كمال ولهذا يعد الخرس عبيا ونقصا فله الكلام وكلامه سبحانه وتعالى بحرف
وصوت لانا نجد ان ما يتكلم الله به حروف - 00:01:31

ظروف ونعلم ان كلامه يسمع ويرد عليه يسمع ويرد عليه اما الاول وهو ان كلامه بحرف فهو اشهر من ان يذكر كل الكلام الذي ذكره
الله عن نفسه نجده بحروف فمثلا القرآن الكريم - 00:02:04

سماه الله تعالى كلاما له فقال وان احد من المشركين استجارك فاجرها حتى يسمع كلام الله حتى اسمع كلام الله ومعلوم ان القرآن
حروف ولا لا حروف كله حروف ثمان الله يقول واذ قال الله يا عيسى ابن مريم - 00:02:32

واذ قال ربكم للملائكة اني خالق بشرنا من طين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة كل هذه المقولات ايش حروف طيب حروف
متتابعة ولا متقارنة متتابعة يا عيسى عيسى بعدها - 00:02:55

اني متوفيك بعد عيسى فهي متتابعة بعضها بعد بعض وليس متقارنة ولا يمكن ان تكون متقارنة لا يمكن ان تكون متقارنا طيب
وهل هي بصوت؟ كلام الله بصوت الجواب نعم - 00:03:20

كلام الله تعالى بصوت وناديناه من جانب الطور الایمن وقربنا نجية فالمناداة بصوت مرتفع والمناجاة بصوت منخفض وكل ذلك
وصف الله به نفسه ناديناه وقربنا نجيا ثم ان المحاورة التي تقع بين الله وبين رسلي - 00:03:42

تكون بشيء مسموع بلا شك الياس كذلك فان موسى عليه الصلاة والسلام لما كان الله يحاوره وما تلك بيمينك يا موسى قال هي
عصاية اتوأ عليها واهش بها على غنم - 00:04:12

ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حين تسعى قال خذها ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى هل كان موسى
يسمع هذا ولا لا يسمع وهل يمكن ان يسمع شيء بلا صوت - 00:04:35

لانك ابدا لا بد من صوت لابد من صوت فكلام الله اذا بحرف وصوت طيب كلام الله ايضا يتعلق بمشيئته يتعلق بمشيئته ابتداء
وانتهاء وكيفية يعني متى شاء اتكلم وما تشاء لم يتكلم - 00:04:54

وكيفية ان شاء تكلم بصوت مرتفع وان كان شاء يتكلم بصوت غير مرتفع ان شاء اتكلم بالعربية وان شاء تكلم بغير العربية فكلامه مع
موسى بغير العربية لانه لو كلم موسى بالعربية ما فهمه محمد صلى الله عليه وسلم اذا يتكلم كيف شاء ابتداء ها

وانتهاء بعد وكيفية ولها المعاورة التي مع موسى - 00:05:49

لها ابتداء وانتهاء وما تلك بيمينك يا موسى ابتداء بالواو وانتهاء بالالف من قوله يا موسى قال لفها ولا تخف جاء بالهمزة وانتهاء بالالف نعم ولا تخف ما انتهى الكلام - 00:06:14

وسنعيد اسيرتها الاولى واضم يدك الى جارك المهم انه بيتدع عز وجل بالكلام وينتهي بالكلام طيب يتكلم كذلك كيف شاء بالنسبة للغة فيتكلم محمد بالعربية ويكلم موسى بالسريانية هذا هو الظاهر لنا - 00:06:36

وان كان من الجائز ان يكلمه الله بالعربية وان يلقى له فهما خاصا في تلك اللحظة يفهم به اللغة العربية هذا جائز عقلا لكنه خلاف الكلام الظاهر ونحن ليس لنا الا - 00:07:02

الا الظاهر اما ما وراء الظاهر ما نعلم ما نمنع عنه فمن ادعاه فعليه الدليل فالله عز وجل يتكلم كيف شاء طيب ويتكلم بما شاء نعم؟ نعم يتكلم بما شاء - 00:07:17

بالامر والنهي والخبر والاستخبار الذي هو الاستفهام وغير ذلك يتكلم بما شاء لأن له الملك المطلق والتدبير المطلق فله ان يتكلم بما شاء من الكلام طيب متى شاء نعم متى شاء - 00:07:34

لان الكلام يتعلق بمشيئته كما تشاء تكلم الكلام الذي حصل لموسى كان حين ارسله وكان حين جاء للملاقات ولما جاء موسى لملاقاتنا وكلمه ربى قال ربى ارني انظر اليك فيتكلّم - 00:08:01

في اي وقت شاء وكلامه في اي وقت شاء ظروري امر يوجبه العقل لأننا نشاهد لأننا نشاهد المحدثات ولا لا طيب المحدثات لا تحدث الا بارادته واذا اراد شيئاً فاما يقول له كن - 00:08:27

فيكون اذا لا بد ان يتعلق الكلام بمشيئته متى شاء اتكلم بما يريد عز وجل من الامور من من الكلام الكوني والكلام الشرعي المهم ان كلام الله تعالى يتعلق بمشيئته - 00:08:55

ولهذا قال اهل العلم من اهل السنة ان الله يتكلم بحرف وصوت بما شاء كيف شاء بما شاء متى شاء كيف شاء هذا مذهب اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل - 00:09:12

وهو مذهب كما ترون تؤيده الأدلة الشرعية والأدلة العقلية والأدلة اللغوية لأن الكلام لا يعقل الا بحرف وصوت وقال اهل البدع قولنا كثيرا في الكلام بلغ الى ثمانية اقوال بالإضافة الى قول اهل السنة والجماعة - 00:09:36

وذكر ابن القيم رحمة الله وتتجدونها بمختصر الصواعق المرسلة اه نذكر منها قولين مشهورين القول الاول قول الجهمية والمعتزلة واتبعهما يقولون ان الله تعالى يتكلم بكلام يسمع وبحرف ومتى شاء - 00:10:04

وبما شاء ولكن ليس كلامه صفة فيه فالكلام مخلوق من مخلوقاته بائن منه يخلق كلاما في الهواء كلاما في جهة معينة ثم يسمع فيظاف الى الله اظافه تشريف ادارة التشريف - 00:10:33

وخلق كما اظاف الله الى نفسه البيت بقوله وظهر بيتي وكما اظاف لنفسه الناقة بقوله ناقة الله وسقياها وكما اظاف الى نفسه المساجد في قوله ومن اظلم من منع مساجد الله - 00:11:04

يذكر فيها اسمه الاظافه الاظافه الكلام اليه لا لانه تكلم به وانه صفة من صفاته ولكن لانه خلقه اما الله عز وجل فمحال ان يتكلم بكلام محال ان يتكلم بكلام - 00:11:22

وانما يخلق كلاما في غيره ثم يضيفه اليه على سبيل ايش التشريف والتكرير والتعظيم طيب كيف ماذا تقولون في مناداة الله لموسى قال نعم نقول وناديته من جانب الطور الایمن - 00:11:41

خلق الله في جانب الطول الایمن صوتا فسمعه موسى ناداه من الشجرة نوجي من الشجرة اي يا موسى نعم فهو خلق كلاما في الشجرة فسمعه موسى فنقول سبحان الله كيف الله تعالى يضيف الكلام لنفسه - 00:12:05

وناديه من جانب الطول الایمن ويضيف الى نفسه في محاورته لموسى ثم تقولون انه من الشجرة وعلى قاعدتكم هذه نقول كل كلام يمكن ان يكون كلام الله حتى كلام البشر يمكن ان نقول انه كلام الله - 00:12:31

لأنه مخلوق في الإنسان بل أن كلام البشر على قاعدتكم تكون أشرف من كلام الله لأنه مصنوع من البشر الذي فضل الله على كثير من خلق تفضيلاً قل كلام الله عندكم - 00:12:53

مسنوع منين من شجرة ولا من جانب جبل ولا ما أشبه ذلك ومن ثم ادعى أهل الحلول أن كل كلام ما هو كلام الله كل كلام الخلق كلام الله حتى نعيق - 00:13:08

الطيور وأصواتها كلام الله وقال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه كل كلام في الموجود فهو كلام الله لا هذا معقول ولا يعني حتى اللي يتكلم باللعن والسب والشتائم ويشتم الله ورسله وكتبه - 00:13:27

يعتبر كلامه كلام الله عند أهل الحلول لكن هذا القول وان كان الجهمية والمعتدلة ينكرونه لكنه لازم لهم لأنكم اذا صحتم ان ما يضاف الى الله من الاكلام يكون كلام غيره - 00:13:53

فلا فرق بين ان يكون كلام البشر او كلام الشجرة وجانب الطور وما أشبه ذلك وعلى هذا هذا المذهب لا يوصف الله تعالى بالكلام في الواقع وانما يوصف بأنه خالق الكلام - 00:14:10

انتبه لأنه خالق الكلام ومن ثم بنوا على على هذا قولهم ان القرآن مخلوق يقول القرآن مخلوق غير منزه ويقولون حتى لو قلنا انه منزل فليس كل منزل مخلوقا فالله انزل من السماء - 00:14:31

ماء والماء اللازم من السماء مخلوق وانزل لكم من العام ثمانيه ازواج والانعام مخلوقة وانزلنا الحديد فيه بأس شديد والحديد مخلوق شف كيف التلبيس ها؟ تلبيس ابليس نعم بماذا نجি�بهم على على شبهتهم هذه - 00:14:53

نقول ان المنزل اما ان يكون عينا قائمة بنفسها وحينئذ نقوم مخلوقا لانه بائن من الله عز وجل واما ان يكون وصفا لا يقوم الا بغيره وحينئذ يجب ان يكون - 00:15:22
من صفات الله - 00:15:38